

60 تفسير سورة المائدة من الآية 201 إلى الآية 671 للشيخ أ د

علي بن غازي التويجري حفظه الله

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم صلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم
 باحسان الى يوم الدين. اما بعد يقول الله جل وعلا ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام - [00:00:16](#)
 ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون هذه الآية الكريمة يبين الله جل وعلا فيها بطلان ما ابتدعه المشركون
 وما سموه وصفوا به بعض البهائم بعض بهيمة الانعام وان هذا افتراء محض والله لم يجعله كذلك. فقال جل وعلا - [00:00:39](#)
 على ما جعل الله من بحيرة والبحيرة مأخوذة من البحر وهو شق الاذن شق الاذن وقد تعددت عبارات المفسرين فيها وقبل ان نذكرها
 نلخص نقول هذه اسماء اسماء لبعض بهيمة - [00:01:15](#)
 الانعام التي كان يجعلها كفار العرب لالتهتهم. فهي مصطلحات اصطلاحوا عليها ومسميات سموها لكن مع ذلك سنذكر ما قاله بعض
 المفسرين ما المراد بها فالاصل في البحيرة انها مأخوذة من البحر وهو شق الاذن - [00:01:45](#)
 كما قال ابن عباس قال هي الناقة اذا نتجت خمسة ابطن يعني اذا نتجت خمسة بطون نظروا الى الخامس. فان كان ذكرا ذبحوه
 فاكلوا والرجال دون النساء. اذا جابت خمسة بطون الخمس البطن السادس ينظرون. ان كان ذكرا ذبحوه - [00:02:15](#)
 واكله الرجال دون النساء. وان كان اثنى جدها اذناها. شقوا اذناه وقطعوا فقالوا هذه بحيرة. هذه بحيرة وتركوها للانعام يعني
 لالتهتهم والسائبة تعددت ايضا الاقوال فيها فجاء عن مجاهد قال هي الغنم نحو - [00:02:45](#)
 وما فسر من البحيرة قال يعني السائبة هي مثل البحيرة لكن البحيرة من الابل والسائبة من الغنم. هذا قول وقال محمد بن اسحاق
 السائبة هي الناقة اذا ولدت عشر اناث من الولد. ليس بينهما ذكر. اذا - [00:03:15](#)
 ولدت عشر اناث من الولد. ليس عشر اناث من الولد يعني عشر البطون كلها اناث. وليس فيهن ولد. سبيت فلم تركب ولم يجز وبرها
 لانها جاءت بعشر بطون كلهن اناث. وسبيت تركت لالتهتهم ما - [00:03:35](#)
 لها احد وقيل ان ان السائبة هي ان الرجل اذا خرج في حاجته ففقد حاجته شيب من ماله ناقة او غيرها للطواغيت. يعني يريد شكر
 والوصيلة قال ابن قال ابن عباس رضي الله عنهما هي الشاة - [00:04:05](#)
 اذا نتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع. فان كان ذكر او اثنى وهو ميت اشترك فيه يجالدون النساء وان كان اثنى استحيوها. وان
 كان ذكرا واثنى بيطن واحد استحيوها وقالوا وصلت اخته وحرمته علينا. يعني هي الشاة عندهم اذا انتجت سبعة ابطن -
[00:04:35](#)
 بطون فينظرون للسابع فان كان ذكرا او اثنى وخرج ميتا اكلوه. وان كانت اثنى لا يأكلونها الظاهر الامر انه اذا كان ذكر يأكلونه. لكن
 اذا جاءت بالسابع ذكر واثنى مع بعضهما لا يأكلون الذكر - [00:05:05](#)
 ولا يذبحونه يقولون وصلته اخته. الاثنى التي معه. على كل حال اصطلاحات ما انزل الله بها من سلطان. لكن هم هم ذكروا هذا.
 والحام قال ابن عباس كان الرجل اذا لقح فحله عشرا - [00:05:25](#)
 قيل حام فاتركوه. يعني اذا لقح الفحل الذي يملكه عشرا من الابل قالوا هذا حام اتركوه حمى ظهره. وقيل وجاء عن ابن عباس انه
 الحام هو الفحل من الابل اذا ولد ولد. اذا ولد لولده يقال حمى ظهره - [00:05:45](#)

الفحل من الابل اذا ولد لولده يعني اذا انتج كان ولد فحلا ثم هذا الفحل بعد ذلك آ صار يضرب الابل فانتج ولدا. وعلى كل حال هي اصطلاحات لا يعرف لا يلزمنا ان نعرف يعني ما هي حقيقتها لكن - [00:06:15](#)

فيها كثير لكن خلاصة ما يقال انها اصطلاحات عند مشرك العرب والغالب انهم يريدون بها التقرب الى الهتهم اصطلاحوا هذه الاصطلاحات فكذبها الله جل وعلا وابطلها. فقال ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا - [00:06:45](#)

ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب. هذا مجرد افتراء على الله وهو الكذب المتعمد الذي يتحير منه من يسمعه ولكن الذين كفروا يفترون كذبوا يفترون على الله بهذا ما جعل الله هذه الاسماء التي ذكروها واكثرهم - [00:07:05](#)

لا يعقلون اكثر هؤلاء لا يعقلون لان اه الاقل او القليل منهم هم الذين دبروا هذه امور يعني ما كلهم اكثرهم لا يعقلون لكن لما رأوا انه يفعل هذا صاروا يفعلونه مثل الناس. لكن من الذي سبها - [00:07:33](#)

ابتدأ هذا قلة ولهذا جاء في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول رأيت والحديث في البخاري قال رأيت عمرو ربنا لو حي عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار. كان اول من - [00:07:53](#)

وسيب السوائب اي رآه يجر قصبه نعوذ بالله في النار وجاء ايضا عند البخاري قال ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جهنم يحكم بعضها بعضا ورأيت عمرا يجر قصبه وهو اول من سيب السوائب - [00:08:15](#)

اتبعه الناس على ذلك. نسأل الله العافية والسلامة. اذا ولكن واكثرهم لا يعقلون يعني اكثر من يفعلون هذا لا يعقلون لان الذي فعله وفرضه عليهم ناس قلة والآخرين اتبعوهم بغير عقل وبغير فهم. ثم قال واذا قيل لهم - [00:08:35](#)

تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا. اذا قيل لهؤلاء تعالوا هلموا واقبلوا الى القرآن الى ما انزل الله جل وعلا على نبيه صلى الله عليه وسلم والى رسول الله لتسمعو منه القرآن وتسمعو منه - [00:08:55](#)

سنة وتؤمن بما جاء به؟ قالوا حسبنا ما وجدنا عليه ابائنا. يكفيننا حسبنا ان يكفيننا. ما وجدنا اباءنا يكفيننا الذي وجدنا عليه الاباء. انا وجدنا ابائنا على امة. والدليل على اعراضهم عن الحق. وعدم انقيادهم - [00:09:15](#)

له. او لو كان ابائهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون؟ هذا استفهام انكاري. كيف يقول يكفيننا ما عليه ابائنا او لو كان ابائهم لا يعقلون لا يعلمون شيئا؟ ما عندهم شيء من العلم الجاهل - [00:09:35](#)

مشركون اصحاب فترة لا يعلمون اي شيء من العلم الشرعي ولا يهتدون الى الحق فلا علم عندهم ولم يهتدوا اليه بفطرتهم. فمثل هؤلاء لا يجوز ان يتبعوا بل واجب عليهم ان يأتوا الى الله ورسوله. يستجيبوا لما انزل الله عز وجل على نبيه والى رسوله صلى الله عليه وسلم الذي يبين - [00:09:55](#)

هذا الحق الذي انزله الله جل وعلا عليه. ثم قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا يضركم من ظل اذا اهتديتم. يا ايها الذين امنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا - [00:10:25](#)

بما كنتم تعملون. نعم نعم يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون يا ايها الذين امنوا مر معنا مرارا بيان اهمية هذا النداء وقوله عليكم - [00:10:45](#)

تكن قالوا هذا منصوب على الاغراء اي الزموا امر انفسكم الزموا شأن انفسكم او امر انفسكم. والله جل وعلا يقول عليكم انفسكم يعني المهم ان تنظروا في عملكم انتم. كما قال جل وعلا كل نفس - [00:11:15](#)

بما كسبت رهينة وكما قال ولا تزر وازرة وزرا اخرى. قال ابن كثير رحمه الله يقول تعالى امرا عباده المؤمنين ان يصلحوا انفسهم ويفعلوا الخير بجهدهم وطاقتهم ومخبرا لهم انه من اصلح امره لا يضره فساد من فسد من الناس. سواء كان قريبا منه او بعيدا - [00:11:45](#)

قال ابن عباس يقول الله تعالى اذا ما العبد اطاعني فيما امرته من الحلال ونهيته عنه من الحرام فلا يضره من ضل بعده اذا عمل بما امرته به. اذا معنى الاية لا يضركم من ضل عليكم انفسكم يعني اصلحوا - [00:12:15](#)

انفسكم. اجتهدوا على انفسكم بالاستقامة على دين الله. فاذا فعلتم ذلك لا يضركم من ضل. لا يضركم ضلال من ضل ضلاله لنفسه كل

نفس بما كسبت رهينة. ضلّاله على نفسه اذا اهتديتم انتم. واستقمتم على دين - [00:12:35](#)

له. الى الله مرجعكم جميعا. اليه مرجعكم. من اطاعه ومن عصاه. فجميع الخلق مرجعهم وما ومردهم الى الله فينبئكم بما كنتم تعملون. ينبئ ويخبر الجميع باعمالهم يجازيهم على عملهم. من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. هذا معنى الآية. وهناك امر لا بد من التفطن له - [00:12:55](#)

وهو انه ليس في الآية مستدل على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. اذا كان فعل ذلك ممكنا كما قال ابن كثير قال ليس به هذه الآية معناته انك ما تأمر غيرك ولا تنهاه. عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. ليس هذا معنى الآية. من - [00:13:25](#)
كما قدمنا عليك ان تجتهد لنفسك وتعمل وتقوم بطاعة الله فاذا فعلت ذلك انت اهتديت ولا يضرك كفر ابيك او اخيك او عمك او جارك او ما يضرك. كل نفس مما كسبت رهينة. وليس معناه ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ولهذا روى الامام احمد بسند -

[00:13:45](#)

ادي قال الترمذي عنه حسن صحيح صححه الشيخ اه احمد شاكر وغيرهم من اهل العلم قال قام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه. ثم قال ايها الناس انكم - [00:14:05](#)

هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ظل اذا اهتديتم الى اخر الآية. وانكم تضعونها على غير موضعها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر - [00:14:25](#)
ولم يغيروه اوشك الله عز وجل ان يعصمهم بعقابه. اذا كان اناس تدلون بها لا يضركم من ظل اذا اهتديتم يعني ما ما هو بلازم تأمر ولا تنهى بالمعروف لا ما هو لازم تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر هذا خطأ - [00:14:45](#)

بل ان من الاهتداء عليكم انفسكم من ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يلزمك ان تلزم نفسك وان تكون من اهل الامر بالمعروف اذا رأيت المنكر اذا رأيت المنكر وان تكون ممن ينهون عن المنكر كما قال جل وعلا - [00:15:05](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. اذا هذا معنى الآية الصحيح ليس لاحد ان يستدل بهذه الآية على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ثم قال جل وعلا - [00:15:25](#)
يا ايها الذين امنوا شهداء بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوى عدل منكم الآية. يا ايها الذين امنوا شهداء بينكم. شهادة بينكم قال الطبري معناها ليشهد - [00:15:45](#)

ليشهد بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اي وقت الوصية. يعني ليشهد شاهد ليشهد اثنان منكم اذا حضر وصية الميت في حال السفر. شهادة بينكم يعني شهادة بينكم او ليشهد شاهد بينكم فشهادة يعني قوموا بالشهادة. اشهدوا او فليشهد اثنان منكم -

[00:16:15](#)

وهذه الآية ايها الاخوة هذه في حال السفر. اذا كان المسلم مسافرا وجاءه الموت حضره الموت والمعنى حضر الموت يعني حضور علاماته. حضور علاماته ودلائله لان هناك علامات في الغالب يعرف ان هذه من علامات - [00:16:45](#)

الموت فاذا كان الانسان في حال سفر ليس في حال اقامة. ومعه رفقة اما قد يكون اما ان يكونوا من المسلمين او يكونوا من غير المسلمين. فانه يشهد يشهد في هذه الحالة على - [00:17:05](#)

وصيته. اوصي بكذا او المال الذي معي. كذا منه لفلان وكذا منه لفلان يوصي ويشهد على وصيته. فهي فيمن حضره الموت ودنا اجله وهو في حال السفر وليس بمقيم فيقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا شهداء بيني وبينكم يعني ليشهد بينكم اثنان ذوا عدل -

[00:17:25](#)

يا ايها الذين امنوا شهداء بينكم اذا حضر احدكم الموت كما قلنا حضور علامات الموت ودلائله حين الوصية حينما يحضره الموت ويريد ان يوصي بوصية اثنان ذوى عدل منكم اثنان متعلق - [00:17:55](#)

شهادة قال ابن كثير ليشهد بينكم اثنان ذوا عدل ليشهد اثنان منكم ذوى عدل على وصية من حضره الموت وهو في حال السفر. هذا معنى الآية. قال يا ايها الذين امنوا شهداء بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان - [00:18:15](#)

يعني ليشهد اثنان هذا لابد من شاهدين. ذوى عدل منكم. ذوى عدل منكم يعني لابد ان يكون من العدول. ومن الثقات. يعيش الانسان فاسق لو انسان مجرب عليه الكذب او التدليس او قلة الامانة او ان يكون الشاهد لابد ان يكون عدل - [00:18:45](#)

يعني ينظر في سيرته وطريقته يكون معروفا بالعدل. اثنان اذا منكم او نعم منكم الجمهور على ان منكم هنا اي من المسلمين او اخران من غيركم الجمهور يقولون منكم اي من المسلمين او اخران من غيركم قالوا - [00:19:15](#)

من غير المسلمين من الكفار. وهذا قول جمهوره الصواب. وقال بعض المفسرين ويروى عن ابن عباس انه قال منكم اي من قبيلته. ان قال مسافر يكون معه جماعته. منكم اي من قبيلته او من غيركم من - [00:19:45](#)

غير قبيلته. وهذا غير صحيح. كما سيأتي في الحديث الذي يدل على هذا. فالحاصل لان الله سبحانه وتعالى امر من حضر عند انسان وهو في سياق الموت فاوصى هذا الرجل ان يشهد شاهدان من المسلمين ان وجدوا فان لم يوجد من المسلمين - [00:20:05](#)

فيجوز ان يشهد الكافر. وهذه المسألة فيها خلاف بين اهل العلم. فجمع ولعلم جمهور يرون ان هذه الآية منسوخة ولانه لا يجوز ان يشهد الكافر على المسلم. لانه ما هو بعدل ولا ثقة - [00:20:35](#)

وقال الامام احمد وبعض اهل العلم بل يجوز شهادة كافر على المسلم في مثل هذه الحالة والاية غير منسوخة وهذا هو الاصل لا يقال ان الاية منسوخة الا بدليل صحيح صريح. فالاية محكمة وليست منسوخة لكن هذا خاص - [00:20:55](#)

في حال السفر او يكون الانسان في بلد بعيد عن المسلمين ليس ببلد المسلمين وليس عنده الا كفار اذا اثنان دواء عدل منكم اي من المسلمين. او اخران من غيركم يعني قيل من اهل الكتاب او من سائر الكفار - [00:21:15](#)

من غير المسلمين. ان انتم ضربتم في الارض يعني اذا انتم سافرتم لان الضرب في الارض هو الذهاب فيها السفر فيها او للسفر فيها هذا هو الضرب في الارض. ان كنتم مسافرين ما هو في حال الإقامة. فاصابتكم مصيبة الموت - [00:21:35](#)

دليل ان الموت مصيبة. ولكن لا بد منه. والا هو مصيبة. لهذا كان يسترجع انا لله وانا اليه راجعون لانها مصيبة. فاصابتكم مصيبة الموت هذا كله تعليق ما سبق. اذا لا تقبل شهادة غير المسلم الا بشرطين. ان يكون في سفر - [00:21:55](#)

ان يكون ذلك في الوصية. في الوصية فيما يوصي فيه والظاهر والله اعلم انه في ما له كله يشهد شاهدا سواء كان اوصى وصية يعني تبرع بشيء من ماله في سبل الخير او انه قال هذا المال - [00:22:25](#)

هذا لولدي وهذا لفلان. حتى لو بقي المال عنده. قال تحبسونهما من بعد الصلاة الحبس هو الامساك والمراد المنع من الانصراف. بعد الصلاة قيل صلاة العصر. والصواب انه شام للصلوات كلها - [00:22:45](#)

يحبس الشاهدان اللذان شهدا من بعد من بعد صلاة العصر او بعد اي صلاة ثم يوقفان امام الناس فيقسمان بالله. يحلفان بالله وقسم بالله هو الحلف ان ارتبتم يعني ان ظهرت لكم ريبة منهما. يعني لا لا يحلفان - [00:23:05](#)

دائما لكن اذا شك الاولياء اهل الميت ارتابوا وشكوا في وطمعهم هنا يحلفان اما اذا كان ظاهرها ما انكر اهله شيئا او ما فقدوا شيئا فظاهر الامر انهم لا يحلفان لكن يحلفان اذا - [00:23:35](#)

ارتابوا فيهم وشكوا. يعني ان ظهرت لكم ريبة فيهما. ان ارتبتم ماذا يقولون؟ لا نشترى به ثمنا قليلا لا نشترى بايماننا ثمنا قليلا وهي الدنيا عوضا من الدنيا يحلفون يقسمون يقسمان بالله - [00:23:55](#)

اذا حصل عندكم الشك والريب فيهم يقسمان اننا لا نشترى بايماننا ثمنا قليلا لا نخون اليمين وان صادقون ولا نأخذ مقابل ذلك عوض ولا نغير شهادتنا من اجل الدنيا ولو كان ذا قربى. ولو كان من الاقارب - [00:24:15](#)

فلا نشهد لي الا بالحق ولا نراعي احدا في الشهادة لا لقربه ولا لبعده. ولا نكتم شهادة الله ايضا ما نكتم ولا نخفي شيئا من شهادة الله التي تحملناها لانه اوصى بكذا وبكذا وبكذا لا نكتم شيئا منه. انا اذا لمن الاثمين - [00:24:35](#)

انا ان فعلنا ذلك وهو اننا اشترينا بايماننا ثمنا قليلا وعرضا قليلا من الدنيا او كتمنا الشهادة فنحن من الاثمين الواقعين في الائم العظيم. الذي يعرض صاحبه نفسه لعقوبة الله جل وعلا - [00:24:55](#)

قال فان عثر على انه ما استحقا اثما عثر يعني ظهر واشتهر وتحقق وتبين كما حصل فيما رواه البخاري آآ عن ابن عباس قال خرج

رجل من بني سهم من تميم مع تميم الدار وعلي ابن بداء. او علي ابن بداء. خرج رجل - [00:25:15](#)
من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء. فمات السهمي بارض ليس فيها ليس بها مسلم فلما قدم بتركته فقدوا جاما من فضة. فقد
اهله جاما من فضة. مخصا - [00:25:45](#)

بالذهب والجام هو وعاء من فضة او غيرها مستدير لا قعر له يعني وعاء معين وهذا الوعاء مخصص بالذهب فيه ذهب محطوط فيه
فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدوا الجاه بمكة يعني حلفوا ان هذا الذي - [00:26:05](#)
تركه صاحبكم هذا الرجل من بني سهم هذا الذي تركه وحلفوا على ذلك. قال ووجدوا الجاه بمكة. بعد ذلك اهله اهل اهل الرجل
وجدوا هذا الجاه وهذا الوعاء. وجدوا بمكة مع اناس. فسألوه فقالوا اشتريناه من تميم وعدي - [00:26:35](#)
وكانا كافرين ذلك الزمان. ذلك كان على الكفر. فقالوا اشتريناهم من من تميم وعادي فقام رجلا من اولياء السهم فحلفا بالله الى
شهادتنا احق من شهادتهما وان الجاه لصاحبهم وفيهم نزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم - [00:27:05](#)
اذا هذا السبب النزول يفسر لنا الآية. يبينها ويوضحها وهذا من فوائد معرفة اسباب النزول. لان فيه تفسير الآية اذا نعود ونقول ظاهر
قوله فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا قليلا آا ظهوروا انه - [00:27:25](#)

يقسمان مطلقا حتى لو لم يشك فيهما. لو لم يشك فيهما لكن ان تبين بعد ان يقسم تبين انهما حلفا بالكذب تبين خيانتهم. كما حصل
من عدي وتميم. ففي هذه الحالة يقوم رجلان من اهل الميت. قال جل وعلا فان عثر على - [00:27:45](#)
انه استحقا اثما يعني خان او غل شيئا من من المال الذي شهد عليه اكران يقومان مقامهما. فيشهد رجلان اكران. مقامهما. يعني تكون
بينهما مكان يمين هؤلاء لان الاصل قبول اليمين. فلما تبين انهم قد كذبوا وخانوا يقوم اكران مقامهما من الذين استحقوا - [00:28:15](#)
عليهم الاوليان. اي من قرابة الميت. من قرابة الميت. استحق عليهم الامر لماذا انهم اهل الميت هم اهل التركة. والاوليان مثنى اولى.
مثنى اولى. الاوليان يعني اولى رجلين به من اهله. او لقرابته به. اي - [00:28:45](#)

الحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما. فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما يقسمان بان شهادة بان شهادتهما وهي بان الجاه له او
انهم فقدوا كذا وانهم كذبة لانه تبين لنا كذا وكذا. فشهادتنا احق لانها اصدق وهم قد خانوا وكذبوا - [00:29:15](#)
احق من شهادتهما وما اعتدينا. يعني ما اعتدينا عليهم فيما قلناهم من الخيانة وانهم تبين انهم قد خان وكذب ان اذا لمن الظالمين. ان
كنا قد اعتدينا عليهم وقلنا انهم قد خانوا وكذبوا وهم لم يفعلوا. انا اذا من الظالمين والظلم - [00:29:45](#)
حرام لا يجوز فعله ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها ذلك اي هذا هو الحكم وهو احليف الذميين او الكافرين. اللذين شهدا على
وصية الميت تحليفهما ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها. اقرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها ما يغيرون ولا يكذبون - [00:30:05](#)
لانهم اذا حلفوا الحلف عظيم يعني حتى الكفار يعظمون اليمين يعظمون الحلف بالله فتحلفهما ادنى واقرب الى ان يأتوا بالشهادة على
وجهها حقيقتها من غير كذب ولا خيانة او تخاف ان ترد ايمانهم بعد ايمانهم. يخافوا ان ترد اليمين الى اهل الميت. فتد ايمان -

[00:30:35](#)

رجلين من اقاربه فيكون في ذلك فضيحة لهم. فهم تحليفهم يستفاد منه فائدتان اولاً ادنى واقرب ان يشهدوا بالحق. او على الاقل
يخافون لو كذبوا ان ترد اليمين الى اهل الميت الى رجلين اخرين فيفتضا ويتبين خيانتهم - [00:31:05](#)
وكذبهما واتقوا الله واسمعوا امر بالتقوى لان لانه لا صلاح للعبد الا بالتقوى. واتقوا الله واسمعوا واسمعوا ما جاءكم به كتاب ربكم وما
جاءكم به نبيكم صلى الله عليه وسلم فاسمعوا - [00:31:35](#)

وقولوا سمعنا واطعنا والله لا يهدي القوم الفاسقين. لا يوفق يهدي هداية التوفيق. للقوم الفاسقين الخارجين عن طاعته والجزاء من
جنس العمل فمن امن واصلاح العمل يهدي ومن فسق وخرج عن طاعة - [00:31:55](#)
الله لا يهدي ثم قال جل وعلا يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم؟ قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب. يوم اي واذكر يوم يجمع
الله الرسل وهو يوم - [00:32:15](#)

فان الله يجمع الرسل ويسألهم عما ارسلوا به وهل بلغوا قومهم ام لا؟ ولهذا لما قال لما قرأ ابو ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم من سورة النساء - 00:32:35

انتهى الى قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا؟ بكى النبي صلى الله عليه وسلم. وقال حسبك حسبك يكفي اذا الرسل يجمعون يوم القيامة. فيسألهم الله فيقول ماذا اجبت - 00:32:55

ثم قال بعض المفسرين ماذا اجابكم قومكم بل هو قول واحد ماذا اجبتم؟ بماذا اجابكم الناس؟ بما اجابكم من ارسلتم اليه؟ هل اجابوكم اتبعوكم وامنوا بكم ام كفروا؟ قالوا لا علم لنا. قيل انهم قالوا لا - 00:33:15

من هول الموقف وشدة هول الموقف قال الانبياء لا علم لنا. وقيل انهم قالوا ذلك تأدبا مع الله فان علمه محيط بكل شيء وعلمهم لا يساوي شيئا مع علم الله. وقيل بل انهم يقولون ذلك في حق - 00:33:45

من جاء بعدهم اما الذي الذين كانوا فيهم فانهم يشهدون عليهم كما سيأتيه من قول عيسى قريبا بنلاقي الملائكة في سائر الامة الذين لم يكونوا معنا. او جاءوا من بعدنا. اما من كانوا معنا نشهد عليهم - 00:34:05

قال ماذا اجبتم؟ قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب لا علم لنا. لكن انت تعلمه يا ربنا لانك انت علام الغيوب اللام صيغة مبالغة. الغيوب جمع غيب والغيب يطلق على ضد الشهادة. والغيب غيبان غيب - 00:34:25

حقيقي لا يعلمه الا الله. جل وعلا. ومنه ما ذكره الله عز وجل من ما في الارحام وما تدري نفس باي ارض تموت. ومنه ما هو غيب نسبي بالنسبة لاناس دون اناس فما يقع في مجلسنا في مسجدنا هذا المبارك هذا المسجد المبارك الان غيب للذين في - 00:34:55

يعدون عنا لا يدرون ماذا يتم هنا وماذا نقول. لكن هذا ما هو غيب مطلق الغيب بالنسبة لهم. وما يحصل عندهم غيب بالنسبة لنا والله جل وعلا يعلم الغيب المطلق والغيب النسبي سبحانه وتعالى. لا يخفى عليه شيء. وهذا ثناء عليه سبحانه وتعالى - 00:35:25

ثم قال الله جل وعلا ان قال الله ان قال الله يا عيسى ابن مريم واذا مر معنا انها ظرف زمان تقدر بوقت او زمن او ساعة او حين وتقدير الكلام واذكر حين قال او وقت قال - 00:35:45

الله يا عيسى ابن مريم اذكر اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الله عز وجل بنعمه ويمتن عليه. وتذكر النعم ادعى الى الشكر انسان يشكر الله عز وجل على نعمه. فلو انا نستحضر هذه النعمة التي انعم الله بها علينا لكان هذا ادعى الى شكرنا لكن الناس - 00:36:05

او كثير من الناس او اكثر الناس الا ما رحم ربك ربك جل وعلا اذا استمرت النعمة عليه كانها ملك له. ولهذا يرى انسان مثلا كفيه البصر كيف يحتاج للناس؟ تذكر نعمة البصر نعمة البصر ذي نعمة عظيمة هل شكرنا الله عليها - 00:36:35

فلم ننظر الا فيما احل الله لنا؟ ام انا كفرنا هذه النعمة ونظرنا الى معاصي الله؟ وما حرم الله ان الانسان ينبغي له ان يتذكر ويشكر نعمة يا اخي السمع نعمة الكلام نعمة الهداية نعمة طلب العلم نعمة حب الخير - 00:36:55

نعمة انك مع اهل الصلاح نعمة الغناء نعمة الولد نعمة الزوجة نعمة المركب والله المستعان. الحاصل انه قال كر نعمتي عليك لانه خلقه من انثى دون ذكر. وجعله رسولا. واعطاه - 00:37:15

من الايات ما سيأتي هذه نعمة تذكر وتشكر. قال وعلى والدتك ايضا واذكر نعمتي على والدتك حيث ان انها انجبت ولدا من غير زوج وان الله برأها مما اتهموها فيه ولا تزال برائتها في كل في كتاب الله عز - 00:37:35

حتى في من جاء بعدكم من الامم هذه نعمة عظيمة. عليها وعلى ولدها. قال اذ ايدتك بروح القدس هذا فيه تفسير النعم او بعضا من النعم التي انعم الله بها عليه. اذ ايدتك اي قويتك بروح القدس وهو جبريل - 00:38:05

فقويتك بروح القدس وكان معك ثم قال تكلم الناس هذه ايضا من نعم الله. تكلم الناس في المهد وكهلا. تكلم الناس وهو في المهد صغير كما قال جل وعلا لما ذكر قصة مريم قال فاشارت اليه - 00:38:25

لما جاءت به صغير الان ولد فلما جاءت به اشارت اليه. قالوا كيف سنكلم من كان في المهد صبيبا. قال اني عبد الله. اتاني الكتاب وجعلني اذا تكلم وهو في المهد هو صبي صغير. وايضا لما صار كهلا والكهل الكهول - 00:38:55

يقولون هي بحر الاربعين لا بعد الاربعين. وقال بعضهم بل هي من الثلاثين بعد الثلاثين يقال له كهل. واكثرهم على ان الكهل يقال له من بلغ اربعين فما فوق. عاد والي فوق الخمسين اه الله يلطف - 00:39:25

بنا نعم الحاصل ان الله جل وعلا امتن عليه لانه يكلم الناس والصبي ما يكلم الناس لكن هذه منة ونعمة من من الله عز وجل ومعجزة له تكلم الناس في المهد وكهلا وفي حال الكهولة في سن الاربعين وبعدها وهي التي بعث الله - [00:39:45](#) عليه انبيائه. واذ علمتك الكتاب والحكمة. علمه الله عز وجل الكتاب والحكمة يجوز ان يكون المراد جنس الكتاب. ولهذا ذكر التوراة والانجيل بعد ذلك والحكمة هي الفهم. وسنة النبي هذه هي الحكمة فهمه ومنهجه الذي يسير عليه. فبعضهم قال ان انه ذكر الكتاب والحكمة ثم ذكر التوراة - [00:40:05](#)

انجيل من باب التأكيد. وبعضهم وهو قول ابن كثير يقول الكتاب الخط والفهم. يعني الكتاب علمتك كيف تكتب. والحكمة الفهم جعلتك تفهم فتكتب وتفهم فهما جيدا وايضا اتيت كالتوراة فعلمتك التوراة التي انزلتها على موسى واتيتك الانجيل خصصتك بالانجيل انزلته عليك - [00:40:45](#)

واذ تخلق من الطين كهيئة الطير. قال ابن كثير تخلق من من الطين تصوره على هيئة الطائر باذني لك في ذلك. قال تصوره وتشكله الطائر تشك تصوره وتشكله على هيئة الطائر باذني لك في ذلك. وقيل تخلق يعني تعمل وتصلح واذ تخلق - [00:41:25](#) من الطين كهيئة الطير باذني. يعني بعون لك على ذلك. فتتظر فيها فتكون طيرا باذني بعد ان يصور من الطين على هيئة الطائر ينفخ فيه. فاذا اذا نفخ فيه صارت فيه الروح باذن الله جل وعلا. فهو ينفخ - [00:41:55](#)

والله هو الذي يأذن يأذن بذلك والا لو نفخ الانسان ما نفخ اذا كان الله ما اذن بذلك ما يحصل وهذا خاص بعيسى عليه السلام ومعجزة له. قالوا لان عيسى بعث في قوم يكثر فيهم لا يكتف - [00:42:25](#)

فيهم الطب وهذه الامور فجاءهم بما يعجزهم. يبرئ الاكمى والابرص ما يستطيعون مع طبهم وتقدمهم. قال فتكون طيرا باذن الله وتبرئ الاكمه والابرص والاكمه هو الاعمى. والابرص الذي اصابه مرض البرص وهو بياض في - [00:42:45](#)

الجلد عيب يصيب الانسان. باذني كل ذلك يحصل باذني. وانت سبب وقد مر الكلام على هذا في سورة ال عمران مفسلا واذ تخرج الموت باذني. تخرجهم يعني تدعو الميت الاموات او الموتى فيخرج من قبره باذن الله - [00:43:15](#)

باذن الله جل وعلا وقدرته ومشينته. واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك. قد كففتهم منعتهم من ان يقتلوك سواء اثناء دعوته لهم او حينما ارادوا همه بقتله فرفعه الله - [00:43:45](#)

كما مر معنا اذ جئتهم بالبينات كففت بني اسرائيل منعتهم عنك حين ووقت جئتهم بالبينات وهي الدلائل الواضحات الانجيل وتبين لهم ما في التوراة وهي دلائل بينة واضحة وهذا دليل على خبث بني اسرائيل. يعني رجل يأتيهم بالبينات ويدعوهم الى الحق يقتلونهم.

لماذا؟ ما يريدون الحق - [00:44:05](#)

فقد جمعوا كل وصف خبيث. قال واذ كفرت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين. قال الذين كفروا منهم. الذين كفروا. الكفر المخرج من الملة - [00:44:35](#)

الى هذا ان هنا نافية بمعنى ماء وتقدير الكلام ما هذا الذي جاء به عيسى؟ الا سحر مبين اي بين واضح ايضا لا خفاء فيه. وهذا من شدة ردهم للحق. فلم اكتفوا برده - [00:44:55](#)

بل وصفوه بانه سحر. وما اشبه الليلة بالبارحة. ايضا كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ساحر. والذي جاء به ان هذا الا سحر مبين واذ اوحيت الى الحواريين - [00:45:15](#)

حين او وقت اوحيت الى الحواريين والحواريين والحواريون حوارى الرجل انصاره من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن نحن انصار الله. حوارى الرجل خاصته. الذين ينصرونه ويتولونه. وهم افضل بني وهم افضل النصارى. هم خاصة عيسى -

[00:45:35](#)

وصحبه الذين كانوا معه. واذا اوحيت للحواريين ان امنوا بي وبرسولي. ان امنوا بالله ربا وانقياء قادن له صدقونا عن اقرار

ويؤمنون بما جاء به وبرسولي هو عيسى عليه السلام قالوا امنا واشهد باننا مسلمون. قال الحواريون امنا بك وبرسولك - [00:46:05](#)

واشهد علينا ربنا باننا مسلمون اي مستسلمون لك من قادرون لامرك غير ولا كافرين. ثم قال جل وعلا اذ قال الحواريون يا عيسى يا

عيسى ابن مريم. اي واذكر حين او وقت قال - 00:46:35

اصحاب عيسى وخاصته له يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان نزل علينا مائدة من السماء يستطيع فيها قراءتان هذه قراءة العامة قراءة الجمهور يستطيع ربه فيستطيع بالياء وربك فاعل. وقرأ الكسائي هل - 00:46:55

اطيعوا ربك. يعني هل تستطيع ان تسأل ربك لنا وهذه لا اشكال فيها. هل تستطيع ان تسأل ربك لكن الحقيقة قراءة الجمهور فيها اشكال. فيها اشكال فالحواريون مع انهم خاصة عيسى. يخفى عليهم ان الله على كل شيء قدير - 00:47:25

يقول هل يستطيع هل يستطيع ربك؟ يعني يخفى عليهم ان الله قدير هذا امر مشكل لانهم مؤمنون وسماهم الله الحواريون. سماهم بالحواريين حتى اثناء كلامهم هذا. وهم خلاصة المجتمع وصفوة - 00:47:55

خاصة عيسى فكيف يقولون هذا؟ في الحقيقة ان هذا من المواضع المشككة وانا ما تيسر لي اه بحثها لاكثر كتب التفسير بحثت في جمع من كتب التفسير فمن المفسرين من اعرض عن هذا ولم يقف عنده ومنهم من اجاب - 00:48:15

ومنهم الشوكاني يعني اجاب جواب خلاصته ان هذا صدر منهم في اول في ايمانهم ولم يكن قد رسخ الايمان في قلوبهم. وهذا يعني جواب يحتاج الى اقول يحتاج الى دليل على هذا لكن هذا من احسن ما يقال. فاقول الله اعلم - 00:48:35

هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء والمائدة المراد به الطعام. قالوا المائدة هي كانوا عليه الطعام. وما هو الخيوان؟ الذي يؤكل عليها. مثل السفرة الان لكنه قديم من اديم - 00:49:15

يكون من اديم من جلد مدبوغ فيوضع عليه الطعام. وقيل انه من خشب يعني نوع من انية من الخشب يوضع فيها الطعام قديما. الحاصل انهم طلبوا من عيسى يسأل ربه ينزل عليهم مائدة طعام من السماء. هل يستطيع - 00:49:45

ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ايضا. هذا غريبة بعض هذه الاسئلة ولعل هذا يدخل لا تسأل عن اشياء تبدى له ان تبدى لكم تسوءكم. ان تبدى لكم تسؤكم. لانهم - 00:50:15

لهم وتوعدوا بعدم الخيانة وبعدم حبس شيء منها فحبسوا فعذبوا وجعلوا قردة وخنازير على ما ذكر المفسرون. فالسلامة لا يعدها شيء. قال جل وعلا قالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء؟ قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. قال ابن كثير فاجابوا -

00:50:35

المسيح قائلا لهم اتقوا الله ولا تسألوا هذا. فعساه ان يكون فتنة لكم. وتوكلوا على الله بطلب الرزق ان كنتم انتم مؤمنين حقا. ثم قال جل وعلا عنهم قالوا نريد ان نأكل منها لاننا بحاجة اليها. قد لحقنا الجوع والفقر - 00:51:05

وتطمئن قلوبنا تطمئن قلوبنا اذا شاهدنا نزولها رزقا لنا من السماء نزلت طمأنينة وايمان ونعلم ان قد صدقتنا نزداد ايمانا بك وتصديقا وعلمنا برسالتك. ونكون ونكون عليها من الشاهدين اي نشهد انها اية من عند الله ودلالة وحجة على نبوتك وصدق ما جئت به -

00:51:25

نعم الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد لا اله الا الله. اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد حي على حي على سلام حياك الصلاة الله اكبر الله اكبر - 00:51:55

لا اله الا الله لا اله الا الله وصلي على محمد قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة يعني استجاب بهم لما ذكروا عذرهم فقال عيسى ابن مريم اللهم ربنا وتقدير الكلام يا الله - 00:53:15

لان اللهم معناها يا الله ربنا ان يا ربنا لان فيه معنى التربية هذا مناسبة يدعى بهذا لانه هو الذي يربي نعمه يربي عباده بنعمه. ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا. تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا. فالولنا يأكلون منه - 00:54:05

ها واخرنا يعلمون ذلك ويشكرونه ويعظمونه. قال ابن كثير اي نتخذ ذلك؟ قال قال ابن كثير. قال السدي اي نتخذ ذلك اليوم الذي نزلت فيه عيدا نعظمه ونحن ومن بعدنا وقال سفيان الثوري يعني يوما نصلي فيه. وقال قتادة ارادوا ان تكون لعقبهم من بعد -

00:54:35

وعن سلمان الفارسي قال عظة لنا ولمن بعدنا وقيل كافية لاولنا واخرنا والله اعلم الحاصل انهم ارادوا ان ان هنا يعني يريدون ان

يأكلوا منها او يسأل عيسى ان تكون يعني عيدا لبني اسرائيل لاولهم واخرهم - [00:55:05](#)

ذلك اية من الله جل وعلا تدل على قدرته جل وعلا ونصرته لاوليائه واستجاب دعائهم وارزقنا وانت خير ارزقنا وانت خير الرازقين. وهذا من حسن الدعاء التوسل الى الله جل وعلا بصفة الرزق لمن اراد الرزق اللهم ارزقني وانت خير الرازقين وهذا من ادب الدعاء وادب عيسى عليه - [00:55:25](#)

السلام قال اللهم اني منزلها عليكم استجاب لعيسى اني منزلها اي المائدة عليكم ومن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. قال اي فمن كذب بها من امتك يا عيسى وعاندا فمن - [00:55:52](#)
يعني يكذب بهذه الاية وبحصولها. قال ابن كثير لا يوجد لخبر هذه المائدة في الانجيل ذكر الانجيل الذي في ايديهم لا يوجد لها ذكر المائدة. ذكر المائدة وخبر نزول المائدة - [00:56:12](#)

والله اعلم. على كل حال قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم بعد ذلك بعد نزولها فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين. يعني لا اعذب احدا لا اعذبه عداء. لا - [00:56:32](#)
احدا مثل عذابه من عالم زمانهم. من عالم زمانهم الذي هم فيه. ومن كانوا مثلهم. والا فان العذاب على الكفر اشد من هذا نعوذ بالله من عذابه. ثم قال جل وعلا واذا قال الله يا عيسى ابن مريم واذكر حين قال الله يا عيسى ابن مريم - [00:56:52](#)
وهذا يوم القيامة حينما يأتي الله جل وعلا بالذين ادعوا او عبدوا عيسى وزعموا انه اله وعبدوه من دون الله وهم المنتسبون اليه الان. ويقولون انه ثالث او ان الله او ان عيسى هو المسيح ان الله هو المسيح ابن مريم. فيسأله الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس - [00:57:22](#)

اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ لانهم كما ذكرنا قالوا يكذبون ويقولون بان هو امرنا بهذا امرنا بان نعبد من دونك. ولا شك ان اقوام الانبياء يكذبون ولهذا يشهد عليهم تشهد عليهم هذه الامة - [00:57:52](#)
يشهد عليهم انبيائهم ايضا. قال جل وعلا انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانه التسبيح هو التنزيه والتبرئة لله عن كل نقص وعيب. فاذا ذكر ما لا يليق بالله جل وعلا يبادر - [00:58:12](#)

المسلم بقوله سبحانه انزهك. ولهذا بادر عيسى عليه السلام الى تنزيه ربه سبحانه انزهك. عن هذا النقص سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق لان هذا ليس من حقي ان اقول اني اله. ولا يجوز لاحد ان يقول ذلك. بل الرسل كلهم - [00:58:32](#)
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وليس لاحد حق ومن دعا لاتخاذ الهة مع الله او اصنام او غير ذلك فوالله قد قال بالباطل وابطل الباطل. ما يكون - [00:59:02](#)

في ان اقول ما ليس لي بحق وكل الناس ليس لهم حق ان يقولوا ذلك. فمن غير عيسى وغير الانبياء من باب اولى ان كنت قلت فقد علمته. ان كنت قلت ذلك يا ربي فقد علمته انت لانه لا يخفى عليك شيء - [00:59:22](#)
في الارض ولا في السماء. تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. فانت تعلم ما في نفسي حتى ولو كان مجرد حديث فظلا ان يكون قولنا. ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه - [00:59:42](#)

ولا اعلم ما في نفسك اثبات النفس لله جل وعلا. وان لله نفس لكن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. انك انت علام الغيوب. هذا ثناء على الله جل وعلا - [01:00:02](#)

فانت اللام الغيوب كلها. ما كان غيبا مطلقا وما كان غيبا نسبيا. وانت تختص بذلك من دون غيرك. قال ابن كثير ذكر عبارة في الثناء على عيسى على كل حال لعلنا نقف عليها - [01:00:22](#)

نعم. قال هذا توفيق للتأدب في الجواب الكامل. لما قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. قال ابن توفيق للتأدب في الجواب الكامل. الجواب يجب ان يحرص الانسان ان يكون جوابه فيه الادب - [01:01:02](#)
يكون فيه ادب مع بيان الحق. قال جل وعلا ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم. وهذا الذي جاءت به الرسل كلهم يدعون الى هذا. اعبدوا الله ما لكم من - [01:01:32](#)

من اله غيره. ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبد الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. كنت شهيدا عليهم ما دمت فيهم
لما كنت فيهم. في - [01:01:52](#)

انا بينهم وهم معي وانا معهم اشهد عليهم بانهم امنوا او لم يؤمنوا فالذي اعلمه اشهد به لكني ما اعلم الغيب انت علام الغيوب انت
الذي لا يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء. قال فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم - [01:02:07](#)

فلما توفيتني وقد مر معنا ان ان عيسى رفعه الله السماء انا ثم رفعه الى السماء لكن ينزل بعد ذلك ويتوفاه الله يقبض روحه. في
اخر الزمان قال فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. الله شهيد بكل شيء. وشهيد بكل شيء - [01:02:27](#)

والشاهد هو الحاضر مراد ان الله يشهد بافعال العباد يراها ويبصرها لا تخفى عليه كل شيء. ولهذا ايها العاصي ان اردت ان تعصي الله
في مكان لا يراك الله فافعل. وان كنت لا يمكن ان تؤدي او تفعل - [01:02:58](#)

عمل الا والله رقيب عليك شاهد لك بصير بك يسمعك فاياك واياه معصيته قال جل وعلا ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم انتم ان تعذبون فانهم عبادك. وانت ربهم وانت مولاهم. والحق لك فيهم - [01:03:18](#)

وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. ان تغفر لهم فانك انت العزيز الذي لا يرام جانبه كالحكيم فيما حكمت به في عبادك سواء
تعذيب وما عذبت او مغفرة ذنوب من غفرت له - [01:03:47](#)

فكل ذلك وفق الحكمة التي تضع كل شيء موضعه ثم قال جل وعلا قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لا اله الا الله هذا
اليوم هو الذي ينفع الصدق يعني تظهر ثمرته الجلية القوية والا الصدق ينفع في الدنيا لكن المراد - [01:04:07](#)

النفع الذي يترتب عليه دخول الجنة او او دخول النار. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. كن صادقا يا اخي. كن صادقا
لا تكذب. الا فيما ورد فيه الحديث. في - [01:04:37](#)

في الاصلاح بين الناس او الحرب او بين الزوجين. الامر يقتضي ذلك. لان المشكلة حنا عندنا الان كذبة بيضا وكذبة سودا وكذبة الكذب
كله اسود ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الكذب ليهدي الى الفجور وان الفجور - [01:04:57](#)

الى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. فهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرد جنات
تجري من تحتها الانهار جنات وبساتين اعدت لهم لصدقهم - [01:05:17](#)

والانهار تجري من تحتها خالدين فيها ابدًا. ما كثر فيها ابد الاباد. لا يخرجون منها قطع هذا النعيم بل هم في هذا النعيم. نعيم لا
ينقطع ومدة لا تنتهي ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. قال الله جل وعلا رضي الله عنهم ورضوا عنه. رضي الله عن هؤلاء الصادقين -
[01:05:37](#)

على رؤوسهم الانبياء. ورضوا عن الله جل وعلا ورضاهم عن الله واجب. وكيف لا يرضون عن الله؟ وكل نعمة في الخلق منه سبحانه
وتعالى. لكن الامر المهم ان يرضى الله عنك - [01:06:07](#)

للصحابة للصحابة رضي الله عنهم قال الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه ولا يرضى الله الا عن المتقين. المحسنين الصادقين
قال جل وعلا ذلك الفوز العظيم. نعم ذلك الفوز - [01:06:27](#)

النجاح العظيم الذي لا الذي هو اعظم الفوز. دخول الجنة والنظر الى وجه الله الكريم هذا اعظم الفوز. نسأل الله من فضله. لله ملك
السموات والارض وما فيهن. فله ملك السموات والارض يملكهما - [01:06:47](#)

هو الذي خلقهما واوجدهما هو المالك لهما المتصرف فيهما تجري السموات والارض وما فيهن وما بينهما على مراده وامره
وقضائه وتقديره وهو على كل شيء قدير. لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء - [01:07:07](#)

فختم السورة ببيان قدرته سبحانه وتعالى فهو على كل شيء قدير والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه. على ما اعان ووفق وسدد ونسأل الله ان يغفر لنا خطانا وجدنا وعمدنا - [01:07:27](#)

وهزلنا وكل ذلك عندنا. كما اسأله جل وعلا ان يعظم لكم الاجر والثواب. على صبركم واحتسابكم رغبتكم في طلب العلم ولا يفوتني
وكما اشكر ايضا الاخوة القائمين على هذه الدورة - [01:07:57](#)

وولادة امر هذه البلاد واسأل الله للجميع التوفيق والسداد والهداية الى الحق ولا ان اذكر بامر لانه قد بقي خمس دقائق وهذا من فضل الله بامر مهم فان من اعظم - [01:08:17](#)

ما يمنحه الله عز وجل للعبد بعد الايمان ان يوفق لقراءة القرآن. فينبغي لي على كل واحد منا ان يتخذ جزءا وردا يوميا وحزبا يوميا يقرأه من القرآن. ولا ينتظر حتى يأتي وقت الفراغ. فكلما ازداد بك الحياة يزداد شغلك وعملك. واسأل من قبلك - [01:08:37](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من نام عن حزبه من الليل فقرأه ما بين الفجر والظهر كتب كأنما قرأه من الليل فقال من نام عن حزبه واسنده اليه وهذا دليل ان هذا شيء مقرر عند الصحابة ومعلوم وقال - [01:09:07](#)

عبد الله بن عمرو بن العاص لما اخبره انه يقرأ القرآن كل ليلة قال اقرأه في اربعين ليلة. وهذا عند الترمذي بسند حسن صحيح.

فقرائته في اربعين ليلة ثلاثين جزءا في اربعين ليلة ليس بالصعب يا عبد الله. لكن بس يحتاج - [01:09:27](#)

ان تلزم نفسك وان تجعل لك وقتا لا بد ان تقرأ. والا هذا قد تقرأ ثلثي جزء في اليوم. والجزء بكم يقرأه الانسان؟ نحن كم نأخذ على

هذه الوسائل؟ وسائل التواصل بالساعات. وفيها قد يكون فيها الائم - [01:09:47](#)

لكن هذا الكتاب العظيم اذا قرأته لك الاجر العظيم من الله. من قرأ يقول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فذلك ثلاثون حسنة. فالله -

[01:10:07](#)

الله فلما قال اني اطيع اكثر من ذلك قال اقرأه في شهر. في شهر الحمد لله نعمة كل يوم تقرأ جزء من القرآن. قال يطيق اكثر من ذلك.

قال اقرأوا في عشرين. اقرأوا في خمس عشرة. اقرأه في عشر. اقرأه في سبع. ورواية - [01:10:27](#)

شهر الى سبع هذه في الصحيحين. فكله يقول اني اطيق اكثر من ذلك. قال اقرأه في ثلاث وهذه عند الامام احمد بسند صحيح قال

اني اطيل اكثر من ذلك. قال لن يفقه من قرأ في اقل من ثلاث. فالحمد لله. جمهور الصحابة كانوا يختمون كل سبعة ايام - [01:10:47](#)

فالله الله يا اخوان ترى هذي ثمرة العلم وهذي ثمرة قراءة التفسير ان الانسان يقبل على كتاب الله وابشر بكل خير. عندما اقرأوا

القرآن. شفاء لما في الصدور. تشفى من الامراض الحسية والمعنوية. تحب الخير تحب الاستقامة تحب الدين. تحب الطاعة -

[01:11:07](#)

ينبت الايمان في قلبك اشد من انبات الماء للنبات. اسأل الله العلي العظيم ان يجعلنا واياكم من اهل من اهل القرآن ومن خاصة الله

جل وعلا ونسأل الله ان يتقبل منا ومنكم وان يختم بالسعادة اجالنا وبالصالحات اعمالنا انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم -

[01:11:27](#)

مبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - [01:11:47](#)